تقدم ذكره في تفسير احوالهم الرديه قبل هذا في فصله فهم على هذه الصفة
من ابغض خلق الله لمن كرمه الله وهم الحفظة لحافتهم لجميع ما امروا
به وار تكابهم لجميع ما نهوا عنه بئس الجلساء وبئس القرناء مجالستهم
حرام ومحبتهم بغض لله ولرسوله لانهم من الملحدين لله ورسوله بل هم
اعظم الملحدين واعظم المجرمين فقوله افضل الحسنات تكرمة
الجلساء اي افضل الحسنات النفلية التي يتقرب بها الى الله في مخالطة
الخلق تكرمة الجلساء في حال المخالطة وذلك بالنصح بالتخلق بالكتاب والسنة
في الفرايض والسنن وغيرهما من الاحكام الشرعية المامور بها المنهي عن
ارتكاب غيرها في جميع الامور العبادية والعادية ظاهرا وباطنا فهذا الصنع
هي التكرمة للجلساء من الملايكة والانس والجن وقوله لو لم تذنبوا
لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب فيه اشارة الى ان
التايب من الذنب التوبة النصوح ارجا في فضل الله واخوف من عدله
ممن لم يتقدم له ذنب كان التايب معه ضرب من كسر القلب لارتكابه
الذنب خايفا من عدل الله راجيا في فضله وقد قال اياعند المنكسرة قلوبهم
من اجلي وغير المذنب لما لم يرتكب ما يوجب كسره من الذنب الموجب للخوف
والرجا والحيا من الله كان معه ضرب من الامن وقد قال تعالى فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
ومعنى الاستغناء رويته كونه لم يذنب وهذا بعينه هو العجب المشار اليه

في حكمة

في حكمة من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وقوله لو لم تذنبوا لجاء الله
بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة وفيه اشارة الى عظيم سعة
احسان جود الله وكرمه ومغفرته ورحمته ولذلك قال سبقت رحمتي
غضبي فخلق خلقه وجعلهم مظهرا لاسرار الصنفين المشار اليهما بقوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وحكمها واحكامها ومن هذه الحكم والاحكام تقديره
على عبده بالذنب ثم توفيقه له للتوبة بالكسر والذل والحياء من معبوده ثم يدخله
الجنة بسبب ذلك لان حكمته اقتضت ذلك وهو ان من خلقه من لم يجعل له سبب
دخول جنته سوى قضايه عليه بعد له ثم يتوب عليه بفضله ويدخله الجنة
برحمته كما اقتضت حكمته تعالى ان خلق من خلقه من جعله مظهر الفضل
من اول بدايته الى اخر نهايته وجعل له ذلك سببا لدخول الجنة بفضله
وجوده فيقول ادخلهم الجنة سبب عدله وفضله وقوم ادخلهم الجنة
سبب محض فضله وجوده لا لشيء ولا على شيء لا يسئل عما يفعل ومن حكم
الذات المتصفة بالصفتين ان جعلت الفضل في العدل والعدل
في الفضل فالذنب عدل والتوبة طاعة فاظهر الطاعة من المعصية وكذلك
العكس نعوذ بالله من العكس كم طاعة في الظاهر معصية في الباطن ظاهرها
تعمير باطنها بقمه سبب الهام النفس للفجور والتقوى وهذا يعينه المعنى
المتقدم اظهار الفجور في التقوى والتقوى في الفجور اي الهام النفس المخلوقة
بالصفتين لهاتين الصفتين وقد تقدم بيان الهام النفسين الى الفجور في
التقوى والتقوى في الفجور قبل هذا فليرجع ويعلم ذلك على ما ينبغي هذا

Copyright © King Saud University